الله وكذلك الدنيا ليست تذم بلسان الاطلاق ولا تمدح كذلك
وانما المذموم منها ما اشغل عن مولاك ومنعك الاستعداد
لاخراك كما قال بعض العارفين كل ما شغلك عن الله من اهل
ومال وولد فهو عليك مشوم والممدوح ما اعانك على طاعته
وانهضك الى خدمته وبالجملة ما وقع المدح به فهو ممدوح في
نفسه وما وقع الذم به فهو مذموم في نفسه وقد جاء عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ذكر
الله وما والاه وعالم او متعلم وقال ان الله جعل ما يخرج من ابن
ادم مثلا للدنيا فهذه الاحاديث تقتضي ذمها وتنفير العباد
عنها وجاء عنه صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعمت
مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر والدنيا
التي لعنها رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الدنيا الشاغلة
عن الله ولذلك استثنى في الحديث الا ذكر الله وما والاه
وعالم او متعلم فبين صلى الله عليه وسلم ان ما ليس من الدنيا وقوله
لا تسبوا الدنيا اي التي توصلك الى طاعة الله ولذلك قال

ولذلك

(هامش: رسول — مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر — وعالم او متعلم — لا تسبوا الدنيا اي التي)

قال صلى الله عليه وسلم فنعمت مطية المومن فمدحها من
حيث انها مطية لا من حيث انها دار اغترار ووجود اوزار
واذ قد علمت هذا فقد فهمت ان اسقاط التدبير ليس هو
الخروج عن الاسباب حتى يعود الانسان ضيعة ويكون كلا
على الناس فيجهل حكمة الله في اثبات الاسباب وارتباط
الوسائط وقد جاء عن عيسى عليه السلام انه مر بمتعبد
فقال له من اين تاكل فقال اخي يطعمني فقال اخوك اعبد منك
اي احوط وان كان في سوق اعبد منك لانه هو الذي اعانك على
الطاعة وكيف يمكن ان تنكر الاسباب بعد ان جاء قوله
تعالى واحل الله البيع وحرم الربوا وقوله واشهدوا اذا تبايعتم
وقوله صلى الله عليه وسلم احل ما ياكل العبد من كسب يمينه
وان داود نبي الله كان ياكل من كسب يمينه وقوله
صلى الله عليه وسلم افضل الكسب عمل الصانع بيده اذا نصح وقال
صلى الله عليه وسلم التاجر الامين الصدوق يحشر مع الشهداء
يوم القيامة فكيف يمكن احد بعد هذا ...

(هامش: يوم القيامة فكيف يمكن احد بعد هذا ان ينكر الاسباب ع)

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)